

العنف الأنثوي في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة باتنة

Female violence in the school environment: an applied study in some middle schools in the city of Batna

عيسى قبقوب

مخبر الدراسات النفسية

مؤسسة جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر -

a.kebkoub@univ-biskra.dz

أنفال مقلاتي *

مخبر الدراسات النفسية

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر -

anfel.meguellati@univ-biskra.dz

تاريخ القبول : 2025/11/14

تاريخ الاستلام: 2025/11/04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى العنف الأنثوي في الوسط المدرسي ببعض متوسطات مدينة باتنة. تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذة في الطور المتوسط تتراوح أعمارهم بين 13 و16 سنة، صمم لهذه الدراسة مقياس العنف الأنثوي الذي اعتمد فيه على أربعة أبعاد (العنف ضد التلميذ، العنف ضد الأستاذ، العنف ضد الممتلكات، العنف ضد الذات). حلت نتائج هذه البيانات استعانة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). قد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع لمقياس العنف الأنثوي المطبق على عينة الدراسة، كما لوحظ نفس المستوى لأبعاد مقياس العنف الأنثوي الأربعة. الكلمات المفتاحية: العنف الأنثوي؛ الوسط المدرسي؛ الإناث المتمدرسات.

Abstract:

This study aims to identify the level of female violence in the school environment in some middle schools in Batna city. The study sample consisted of 120 female students in middle school aged between 13 and 16 years. A female violence scale was designed for this study, which was based on four dimensions (violence against students, violence against teachers, violence against property, violence against oneself). The results of this data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results of the study showed a high level of the female violence scale applied to the study sample, and the same level was observed for the four dimensions of the female violence scale.

Keywords: Female violence; the school community; female students.

مقدمة:

تعد ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من الظواهر المنتشرة والمتفاقمة داخل المجتمعات؛ حيث تأخذ عدة أساليب، منها اللفظية، الجسدية، الرمزية. ينجم عنها سلوكات مرضية لدى المتعلمين تنعكس على مختلف جوانب حياتهم، كالمعرفية والسلوكية والاجتماعية. وقد عرف العنف الأنثوي مؤخرا انتشارا واسعا في هذا الوسط المدرسي.

تمارس الإناث المتعلمات في الوسط المدرسي العنف ضد الأشخاص والممتلكات؛ إذ يسيطرن على النظام التربوي بإثارة العنف والشغب داخل المؤسسة التربوية وخارجها. في ضوء ما أشارت إليه الأبحاث والدراسات، جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة مستوى العنف الأنثوي في الوسط المدرسي لدى الإناث المتعلمات.

- الإشكالية:

يعد الوسط المدرسي البيئة التي يتفاعل فيها التلاميذ والمعلمون والإدارة، وجميع العاملين؛ إذ يمثل هذا الوسط مجتمعا صغيرا يتعلم من خلاله التلاميذ، ويكتسبون مختلف المهارات، ويتفاعلون مع بعضهم البعض، ويتأثرون بالبيئة المحيطة بهم. قد يأخذ هذا التأثير منحي إيجابيا أو عكسيا؛ فالمنحى الإيجابي، يخلق جوا من الأخوة والزمالة والتعاون بين التلاميذ وأقرانهم، في حين، يؤدي المنحى السلبي - غير المرغوب فيه - إلى ظهور مشكلات قد تعيق سير العملية التعليمية، وتؤثر في مسارها الطبيعي. ولا شك أن من أخطرها، ظاهرة العنف.

تعرف قزوز صفية العنف المدرسي على أنه: "مظهر العنف الذي يمارسه التلاميذ في فترة تواجدهم في المؤسسات التربوية، ويشمل إلحاق الأذى والضرر بالآخرين من تلاميذ وأساتذة وإداريين، وحتى الممتلكات. بذلك يؤدي إلى نتائج سلبية".

وإذا كان المعروف عن العنف أن تمارسه فئة الذكور أكثر، فإن الآونة الأخيرة عرفت مشاركة العنصر النسوي كذلك في صناعة العنف؛ إذ نجد التلميذات يستهترن بالنظام التربوي بإثارة الشغب داخل المؤسسة التربوية وخارجها، وهذا راجع لعوامل وأسباب كثيرة.

من خلال ما تم تقديمه، يتجلى موضوع دراستنا حول العنف الأنثوي داخل الوسط المدرسي، وذلك بطرح التساؤل الجوهري: ما مستوى العنف الأنثوي في الوسط المدرسي لدى الإناث المتعلمات؟ وما الأساليب والأشكال المستخدمة لديهن في إثارة العنف المدرسي؟

- أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في تحديد صور وأسباب العنف لدى المتمدرسات داخل الوسط الجامعي، ثم لفت انتباه المختصين والطاقم التربوي للظاهرة والخطورة التي يخلقها هذا النوع من العنف، ومنه التفكير في إيجاد الحلول الجذرية داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

- أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى العنف الأنثوي في الوسط المدرسي.
- معرفة أشكال العنف الأنثوي السائدة في الوسط المدرسي لدى الإناث المتمدرسات.

- مصطلحات الدراسة:

الوسط المدرسي: هو البيئة التي يتواجد فيها التلاميذ والأساتذة والإداريون، وكل العاملين في المدرسة، بما ذلك المبني المدرسي والفضاءات المتاحة للتفاعل بين جميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية.

العنف الأنثوي: يشير إلى كلّ سلوك عنف، سواء أكان جسدياً أم نفسياً ترتكبه الأنثى ضد شخص آخر رجل كان أم امرأة، أو طفلاً.

- فرضيات الدراسة:

- مستوى العنف الأنثوي لدى الإناث المتمدرسات في الوسط المدرسي مرتفع.
- هناك اختلاف في أنواع العنف الأنثوي السائدة لدى الإناث المتمدرسات.

1. الإطار النظري للدراسة:

1.1. التحديد الإجرائي للعنف المدرسي:

1.1.1. مفهوم العنف المدرسي:

يعدّ العنف من الآفات المنشرة داخل فضاء المؤسسات التربوية. ويعرف العنف حسب جمعة سيد (2000) بأنه كل سلوك له صفة العدوانية، ومصدره من تلميذ أو مجموعة معه، يمارس ضد زملائهم أو ضد المدرس. يتسبب هذا العنف في أضرار جسمية أو مادية أو حتى نفسية. (جمعة، 2000، صفحة 22)

يعرف الباحث شيدلر (chidler) العنف المدرسي بأنه سلوك عدواني؛ لفظي كان أم غير لفظي نحو شخص آخر داخل حدود الدراسة". (Houdes . Kalubi , 2004, p. 132)

كما يعرف بأنه كل ما يحص من تعدي التلميذ أو أكثر على غيرهم من الزملاء أو على المدرسين في المؤسسة، وهذا بالقول أو بالفعل أو التخريب، أو بسلب ملكيتهم الشخصية. (محمد، 1998، صفحة 25)

نركز في دراستنا هذه على الإناث، وما يصدر منهن من أشكال العنف. وبالتالي يمكننا القول: إن العنف الأنثوي هو التصرفات والأفعال العنيفة التي تصدر من التلميذة أو مجموعة من التلميذات نحو زملائهم التلاميذ، أو أساتذتهم، أو المؤطرين، أو نحو الهياكل المدرسية.

2.1.1. درجات العنف المدرسي:

تتباين درجات العنف في الوسط المدرسي، ونذكر منها (علي ، 2008، صفحة 13) :

- الدرجة الأولى: يشمل الفوضى في القاعة أو ما يثيرها كإضحاك وإلهاء التلاميذ، أو محاولة التقليل من قيمة المعلم بأي وسيلة.

- الدرجة الثانية: تشمل الخصام بين التلاميذ، أو إنشاء شبه عصابة داخل القاعة.
- الدرجة الثالثة: تشمل الغياب المتعمد، أو السطو على المال بالتهديد أو نهب الممتلكات المدرسية.

3.1.1. أشكال العنف المدرسي:

طرح الباحث علي عبد الحميد من خلال دراسته جملة من المظاهر والأشكال التي تخص العنف المدرسي من أهمها (علي ، 2008، صفحة 13):

- أ- العنف من تلميذ على تلميذ آخر عن طريق الضرب باليد، أو الدفع بأداة أو بالقدم.
- ب- العنف من طرف التلميذ على المعلم وإدارة المؤسسة، يكون ذلك من خلال تخريب الأشياء الخاصة بالأستاذ، أو المدير وإدارة المؤسسة، كما يعتدي التلميذ على المعلم إما بالتهديد المباشر، أو الشتم أثناء غياب المعلم .

- ج- العنف من المعلم أو المدير على التلميذ: ويظهر ذلك من خلال:

- العقاب الجماعي عن طريق الضرب والشتم؛

- السخرية من التلاميذ والاستهزاء بهم؛

- التفرقة في المعاملة وتهديد التلاميذ بالرسوب.

4.1.1. مظاهر العنف المدرسي:

تتجلى هذه المظاهر في عدة أساليب. وفيما يلي بعضا منها:

- الضرب والاعتداء الجسدي: يتضمن اللكم والركل والدفع، وسحب الشعر، وأي نوع آخر في العنف البدني الموجه من قبل التلاميذ.

- التنمر والاستهزاء: يشمل السخرية والتنمر اللفظي على التلاميذ، والتهديد بالسب والشتيم، والتنمر الاجتماعي سواء على التلاميذ أو الأساتذة أو الطاقم الإداري.
- السلوك العدواني: يشمل الاعتداء على ممتلكات التلاميذ الخاصة، كتحطيم الأشياء الشخصية أو سرقتها، أو التخريب الممتلكات المدرسية.
- العنف اللفظي والتهديدات: يتضمن استخدام اللغة العدوانية والتهديدات المباشرة بالضرر الجسدي أو النفسي للطلاب.
- التمييز والتميز: يشمل المعاملة غير العادلة، وتفضيل طلاب معينين على حساب آخرين بناء عوامل عنصرية كالعرق، الدين، الجنس، الجنسية، أو الاختلافات الاجتماعية الأخرى.
- العنف الجنسي: يتمثل في الاعتداءات الجنسية غير المرغوب فيها، سواء أكانت جنسية أم لفظية، والتحرش الجنسي في بيئة التعليم عموماً.

2.1. الدراسات السابقة:

1.2.1. دراسة نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار:

جاءت هذه الدراسة موسومة بأسباب العنف المدرسي (أسباب تمايز أو أسباب تجانس). وهي دراسة ميدانية طبقت على عينة عشوائية من 9 تلاميذ في التعليم الثانوي بجنوب ولاية ورقلة. توزعت العينة فيها إلى فئات حسب متغيرات الدراسة (الإخوة، الجنس، المنحدر الجغرافي، المستوى التعليمي للوالدين). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن باستعمال: النسبة الذاتية، الاختبار، الفرق. (الزقاي مختار، 2018، صفحة 46)

2.2.1. دراسة عبد الفتاح وقريشي:

هدفت الدراسة إلى معرفة مظاهر العنف في المؤسسة التربوية (الإكماليات، الثانويات). تمثلت العينة في 142 مستشاراً تربوياً ومساعداً بإكماليات وثانويات ولاية ورقلة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مظاهر العنف المنشرة في المؤسسات التربوية، ولم تختلف هذه الفروق بين المستوى الإكمالي والثانوي. (خالدي، 2007، صفحة 48)

2. الأسس المنهجية للدراسة:

1.2. حدود الدراسة:

1.1.2. الحدود الموضوعية:

جاءت هذه الدراسة من أجل معرفة مستوى درجة العنف الأنثوي في الوسط المدرسي لدى الإناث المتمدرسات.

2.1.2. الحدود المكانية:

أجريت الدراسة في المؤسسات الآتية:

- متوسطة عايلة العيفة الشمرة باتنة؛
- متوسطة محمد غرابة الشمرة باتنة؛
- متوسطة سفوحي عبد الله طريق حملة 2 باتنة؛

3.1.2. الحدود الزمنية:

تمت الدراسة خلال المدة الزمنية بين بداية شهر جانفي غاية أواخر فيفري من عام 2025.

2.2. المنهج:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ باعتباره المنهج الذي يقوم على جمع وتحليل البيانات إحصائيات بالطرق الارتباطية والفارقية.

3.2. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذة من الطور المتوسط، تراوحت أعمارهن ما بين 13 و16 سنة.

ويمكن توضيح خصائص العينة الدراسة فيما يلي:

جدول 1: يوضح خصائص العينة في المستوى الاقتصادي:

ممتاز	28
جيد	32
متوسط	06
ضعيف	54

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

نلاحظ في الجدول (1): المستوى الاقتصادي الغالب في العينة هو المستوى الضعيف.

جدول 2: يوضح خصائص العينة في المستوى الاجتماعي:

زواج الوالدين	10
طلاق الوالدين	84
وفاة أحد الوالدين	26

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

نلاحظ في الجدول (2): أن المستوى الاجتماعي لحالات العينة أن وضعية طلاق الوالدين هو الأكثر

شيوعا، على عكس زواج الوالدين أو وفاة أحدهما

4.2. أدوات الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مقياس "العنف الأنثوي"؛ حيث قمنا بتصميمه من 41 بنداً، متوزعة على الأبعاد الآتية: بعد عنف التلميذ ضد التلميذ، بعد عنف التلميذ ضد الأستاذ، عنف التلميذ ضد الممتلكات، بعد عنف التلميذ ضد الذات.

جدول 3: يوضح عدد البنود لكل بعد.

البعد	البنود
البعد 1 (12 بند)	1- 2 - 3 - 15 - 16 - 17 - 28 - 29 - 30 - 38 - 39
البعد 2 (10 بنود)	4 - 5 - 6 - 18 - 19 - 20 - 31 - 32 - 33 - 40
البعد 3 (9 بنود)	7 - 8 - 9 - 13 - 20 - 21 - 22 - 23 - 26 - 27
البعد 4 (10 بنود)	11 - 12 - 14 - 10 - 37 - 36 - 35 - 25 - 24 - 21

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد البنود المقسمة على أبعاد مقياس العنف الأنثوي متقاربة بشكل كبير.

5.2. الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة:

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

1.5.2. ثبات المقياس:

أ- التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ)

تم احتساب ثبات مقياس العنف الأنثوي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ القائمة على تقدير معدل التباينات لبنود كل بعد على حدة وللمقياس ككل:

الجدول رقم (4) ثبات مقياس العنف الأنثوي بطريقة ألفا كرونباخ

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
العنف ضد التلميذ	0.961	12
العنف ضد الأستاذ	0.972	10
العنف ضد الممتلكات	0.955	9
العنف ضد الذات	0.960	10
المقياس ككل	0.990	41

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج (SPSS)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

- عدد العبارات بالنسبة للبعد الأول "العنف ضد التلميذ"، هو (12)؛ قدرت معها قيمة ألفا كرونباخ ب(0.96).

- عدد العبارات بالنسبة للبعد الثاني "العنف ضد الأستاذ" هو (10) عبارات؛ حيث قدرت فيه قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.97).

- عدد العبارات الخاصة بالبعد الثالث "العنف ضد الممتلكات"، هو (09) عبارات. وقد جاءت قيمة ألفا كرونباخ (0.95).

- عدد العبارات الخاصة بالبعد الرابع "العنف ضد الذات"، هو (10) عبارات. وقد جاءت قيمة ألفا كرونباخ (0.96).

ومنه نخلص بعدد عبارات المقياس ككل (41) عبارة. وصلت قيمة ألفا كرونباخ فيها (0.99). ومنه فمقياس العنف الأنثوي على مستوى مقبول جدا أو عالٍ من خاصية الثبات.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

إضافة لما سبق من قيم ثبات المقياس مع معامل ألفا كرونباخ، تم قياس الثبات باستخدام التجزئة النصفية لكل بعد على حدة، ثم للمقياس ككل. والنتائج موضحة في الجدول:

الجدول رقم (05) ثبات مقياس العنف الأنثوي بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	معامل الثبات بين النصفين	قيمة سبيرمان براون	قيمة جاتمان	عدد العبارات
العنف ضد التلميذ	0.937	0.968	0.968	12
العنف ضد الأستاذ	0.963	0.981	0.981	10
العنف ضد الممتلكات	0.924	0.961	0.949	9
العنف ضد الذات	0.917	0.957	0.956	10
المقياس ككل	0.987	0.994	0.994	41

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

- عدد العبارات بالنسبة للبعد الأول "العنف ضد التلميذ" كان (12) عبارة؛ حيث قدرت فيه قيمة معامل الثبات بين النصفين (0.93). وبتعويضها في معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون، بلغت (0.96)، وهي لا تختلف عن قيمة معادلة تصحيح الطول لجاتمان البالغة (0.96).

- عدد العبارات بالنسبة للبعد الثاني "العنف ضد الأستاذ" كان (10) عبارات؛ حيث قدرت فيه قيمة معامل الثبات بين النصفين (0.96). وبتعويضها في معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون، بلغت (0.98)، وهي لا تختلف عن قيمة معادلة تصحيح الطول لجاتمان البالغة (0.98).

- عدد العبارات بالنسبة للبعد الثالث "العنف ضد الممتلكات" كان (09) عبارات؛ حيث قدرت فيه قيمة معامل الثبات بين النصفين (0.92) وبتعويضها في معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون بلغت (0.96) وهي لا تختلف كثيرا عن قيمة معادلة تصحيح الطول لجاتمان والتي بلغت (0.94).

- عدد العبارات بالنسبة للبعد الرابع " العنف ضد الذات " كان (10) عبارات حيث قدرت فيه قيمة معامل الثبات بين النصفين (0.91) وبتعويضها في معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون بلغت (0.95) وهي لا تختلف عن قيمة معادلة تصحيح الطول لجاتمان والتي بلغت (0.95).
في حين أن عدد العبارات بالنسبة للمقياس ككل كان (41) عبارة؛ حيث بلغت قيمة الثبات بين النصفين (0.98) وبتعويضها في معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون بلغت (0.99)، وهي لا تختلف عن قيمة معادلة تصحيح الطول لجاتمان، والتي بلغت (0.99)، وعموماً يمكن القول بأن مقياس العنف الأنثوي بأبعاده على مستوى عالٍ من الثبات.

1.5.2. صدق المقياس:

أ- صدق الاتساق الداخلي:

1أ- الارتباط بين البنود والدرجات الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها:
- الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للبعد الأول (العنف ضد التلميذ):

تم كشف الارتباطات بين درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد من خلال معامل بيرسون:

الجدول رقم (06) مصفوفة ارتباطات بنود البعد الأول (العنف ضد التلميذ) مع درجته الكلية

البنود	قيمة الارتباط	البنود	قيمة الارتباط
البند 01	0.918**	البند 28	0.820**
البند 02	0.915**	البند 29	0.816**
البند 03	0.898**	البند 30	0.873**
البند 15	0.865**	البند 38	0.796**
البند 16	0.866**	البند 39	0.766**
البند 17	0.885**	البند 40	0.602**
**الارتباط دال عند (0.01)			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الارتباطات بين بنود البعد الأول (العنف ضد التلميذ) مع الدرجة الكلية له ككل، اتصفت جميعها بأنها دالة عند مستوى ألفا (0.01)، وهي (12) عبارة؛ وقد جاءت قيم هذا الارتباط ما بين (0,91) كأعلى ارتباط بين البند (01) والدرجة الكلية، و(0,60) كأدنى ارتباط بين البند (40) والدرجة الكلية. لذا فإن هذا البعد يتسم بالصدق، وجميع عباراته تنتمي له، وتعتبر عليه.

- الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثاني (العنف ضد الأستاذ):

تم تقدير الارتباطات بين درجة كل بند بالدرجة الكلية هذا البعد باستخدام معامل بيرسون للارتباط:

الجدول رقم (07) مصفوفة ارتباطات بنود البعد الثاني (العنف ضد الأستاذ) مع درجته الكلية

البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط
البند 04	0.910**	البند 20	0.935**
البند 05	0.920**	البند 31	0.862**
البند 06	0.784**	البند 32	0.912**
البند 18	0.842**	البند 33	0.932**
البند 19	0.932**	البند 34	0.899**
**الارتباط دال عند (0.01)			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (07) أن الارتباطات بين بنود البعد الثاني (العنف ضد الأستاذ) مع الدرجة الكلية له ككل، دالة إحصائيا عند ألفا (0.01)، وهي (10) عبارات. وقد وردت قيم الارتباط بين (0,93) كأعلى ارتباط بين البند (20) والدرجة الكلية، و(0,78) كأدنى ارتباط بين البند (06) والدرجة الكلية. ومنه فالبعد صادق، وأن كل العبارات تنتهي إليه وتعتبر عليه فعلا.

- الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثالث (العنف ضد الممتلكات):

تم معرفة الارتباطات بين درجة كل بند بالدرجة الكلية لهذا البعد من خلال معامل بيرسون للارتباط. والجدول يوضح النتائج:

الجدول رقم (08) مصفوفة ارتباطات بنود البعد الثالث (العنف ضد الممتلكات) مع درجته الكلية

البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط
البند 07	0.919**	البند 22	0.898**
البند 08	0.895**	البند 23	0.892**
البند 09	0.769**	البند 26	0.872**
البند 13	0.856**	البند 27	0.814**
البند 21	0.817**	**الارتباط دال عند (0.01)	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (08) أن الارتباطات بين بنود البعد الثالث (العنف ضد الممتلكات) مع الدرجة الكلية له ككل، جاءت دالة إحصائيا جميعها مستوى ألفا (0.01)، وهي تسع عبارات؛ أين وردت القيم بين (0,91) كأعلى ارتباط بين البند (07) والدرجة الكلية، و(0,76) كأدنى ارتباط بين البند (09) والدرجة الكلية. ومنه فالبعد الثالث يتسم بالصدق، وكل العبارات تنتهي إليه وتعتبر عليه.

- الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للبعد الرابع (العنف ضد الذات):

تم كشف الارتباطات بين درجة كل بند بالدرجة الكلية لهذا البعد باستخدام معامل بيرسون للارتباط. والنتائج موضحة في الجدول:

الجدول رقم (09) مصفوفة ارتباطات بنود البعد الرابع (العنف ضد الذات) مع درجته الكلية

البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط
البند 10	0.907**	البند 25	0.824**
البند 11	0.903**	البند 35	0.865**
البند 12	0.835**	البند 36	0.798**
البند 14	0.857**	البند 37	0.856**
البند 24	0.840**	البند 41	0.892**
**الارتباط دال عند (0.01)			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (09) أن الارتباطات بين بنود البعد الرابع (العنف ضد الذات) مع الدرجة الكلية له ككل جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وعددها (10) عبارات، حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (0,90) كأعلى ارتباط كان بين البند (10) والدرجة الكلية للبعد ككل و(0,79) كأدنى ارتباط كان بين البند (36) والدرجة الكلية للبعد ككل، ومنه يمكن القول بأن البعد الرابع (العنف ضد الذات) صادق وأن كل العبارات تنتمي إليه وتعبّر عليه فعلا.

2أ- الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس ككل:

تم تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة من عبارات هذا المقياس بالدرجة الكلية له ككل بمعامل الارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (10) مصفوفة ارتباطات عبارات مقياس العنف الأنثوي مع درجته الكلية

البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط
البند 01	0.907**	البند 06	0.824**	البند 23	0.824**
البند 02	0.903**	البند 18	0.865**	البند 26	0.865**
البند 03	0.835**	البند 19	0.798**	البند 27	0.798**
البند 15	0.857**	البند 20	0.856**	البند 10	0.856**
البند 16	0.907**	البند 31	0.824**	البند 11	0.824**
البند 17	0.903**	البند 32	0.865**	البند 12	0.865**
البند 28	0.835**	البند 33	0.798**	البند 14	0.798**
البند 29	0.857**	البند 34	0.856**	البند 24	0.856**
البند 30	0.907**	البند 07	0.824**	البند 25	0.824**
البند 38	0.903**	البند 08	0.865**	البند 35	0.865**
البند 39	0.835**	البند 09	0.798**	البند 36	0.798**
البند 40	0.857**	البند 13	0.856**	البند 37	0.856**
البند 04	0.907**	البند 21	0.824**	البند 41	0.824**
البند 05	0.903**	البند 22	0.865**	**الارتباط دال عند (0.01)	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

نلاحظ من جدول النتائج أن نسب الارتباط بين بنود المقياس مع درجته الكلية دالة إحصائياً جميعها عند ألفا (0.01)؛ حيث جاءت القيم بين (0,93) كأعلى ارتباط بين البندين (20، 07) والدرجة الكلية، و(0,55) كأدنى ارتباط بين البند (40) والدرجة الكلية. ومنه فالمقياس صادق، وجميع عباراته تنتمي إليه، وتعتبر عنه.

أ- الارتباط بين الدرجة الكلية للمحاور بالدرجة الكلية للمقياس ككل:

تم كشف الارتباط بين درجة كل بعد بالدرجة الكلية، وهذا باستخدام معامل بيرسون. والنتيجة موضحة في الجدول:

الجدول رقم (11) مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية لأبعاد مقياس العنف الأنثوي مع درجته الكلية

البعد	الدرجة الكلية	البعد	الدرجة الكلية
العنف ضد التلميذ	0.983**	العنف ضد الممتلكات	0.984**
العنف ضد الأستاذ	0.984**	العنف ضد الذات	0.976**
**الارتباط دال عند (0.01)			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج (SPSS)

من خلال الجدول أعلاه رقم (11) نلاحظ أن معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس العنف الأنثوي ودرجته الكلية كانت دالة إحصائياً، فبالنسبة للبعد الأول (العنف ضد التلميذ) بلغت قيمة الارتباط (0.98). أما البعد الثاني (العنف ضد الأستاذ)، بلغت قيمة الارتباط (0.98). أما البعد الثالث (العنف ضد الممتلكات)، بلغت قيمة الارتباط (0.98). أما البعد الرابع (العنف ضد الذات)، فبلغت قيمة الارتباط (0.97)، ومنه يمكن القول بأن مقياس العنف الأنثوي بأبعاده ككل صادق، وأن كل الأبعاد تعتبر عنه فعلاً.

ب- الصدق التمييزي:

تم كشف صدق هذا المقياس من خلال المقارنة الطرفية لكل بند مع كل بعد، وذلك بترتيب الدرجات تنازلياً، ثم أخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى؛ أي ما يقابلها 14 درجة عليا و14 درجة دنيا، ثم المقارنة بينهما باختبار (Ttest).

- الصدق التمييزي لبنود البعد الأول (العنف ضد التلميذ):

تم قياس الصدق التمييزي لبنود البعد باختبار (Ttest). والنتائج في الجدول الآتي:

الجدول رقم (12) يوضح صدق المقارنة الطرفية لبنود البعد الأول العنف ضد التلميذ

البند	الطرفين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	البند	الطرفين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t
01	الأعلى	14	4.64	0.633	12.573	28	الأعلى	14	3.92	1.206	5.937
	الأدنى	14	1.35	0.744			الأدنى	14	1.35	1.081	
02	الأعلى	14	4.57	0.646	17.307	29	الأعلى	14	3.50	1.506	6.210

	0.000	1.00	14	الأدنى			0.363	1.14	14	الأدنى	
16.333	0.755	4.57	14	الأعلى	30	18.727	0.646	4.57	14	الأعلى	03
	0.267	1.07	14	الأدنى			0.267	1.07	14	الأدنى	
7.541	0.997	4.07	14	الأعلى	38	8.819	0.913	4.28	14	الأعلى	15
	0.851	1.42	14	الأدنى			0.841	1.35	14	الأدنى	
6.262	1.251	3.78	14	الأعلى	39	8.944	1.099	4.14	14	الأعلى	16
	0.646	1.42	14	الأدنى			0.468	1.28	14	الأدنى	
4.279	1.489	3.28	14	الأعلى	40	14.073	0.851	4.42	14	الأعلى	17
	0.646	1.42	14	الأدنى			0.267	1.07	14	الأدنى	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

يبدو أنّ من خلال الجدول تسجيل فرق واضح بين الطرفين مع جميع البنود؛ أين جاءت المتوسطات الحسابية للطرف الأعلى أعلى من المتوسطات الحسابية للطرف الأدنى، وهذا ما أكدته قيم (Ttest) التي الدالة إحصائيا جميعها. من هنا نخلص أن بنود هذا البعد صادقة.

- الصدق التمييزي لبنود البعد الثالث (العنف ضد الممتلكات):

تم قياس الصدق التمييزي لبنود البعد باختبار (Ttest). والنتائج في الجدول الآتي:

الجدول رقم (13) يوضح صدق المقارنة الطرفية لبنود البعد الثالث العنف ضد الممتلكات

البند	الطرفين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	البند	الطرفين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t
07	الأعلى	14	4.71	0.611	22.736	22	الأعلى	14	3.92	1.141	9.602
	الأدنى	14	1.00	0.000			الأدنى	14	1.00	0.000	
08	الأعلى	14	4.57	0.646	16.231	23	الأعلى	14	4.14	1.167	10.074
	الأدنى	13	1.21	0.425			الأدنى	14	1.00	0.000	
09	الأعلى	14	4.00	1.176	7.741	26	الأعلى	14	4.07	1.141	10.071
	الأدنى	14	1.35	0.497			الأدنى	14	1.00	0.000	
13	الأعلى	14	4.28	0.726	15.541	27	الأعلى	14	4.07	1.439	7.985
	الأدنى	14	1.07	0.267			الأدنى	14	1.00	0.000	
21	الأعلى	14	3.64	1.215	8.134		الأعلى	14			
	الأدنى	14	1.00	0.000			الأدنى	14			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

يتبين من محتوى الجدول وجود فرق واضح بين الطرفين في كل البنود؛ حيث كانت المتوسطات الحسابية للطرف الأعلى أعلى من المتوسطات الحسابية للطرف الأدنى، وهذا ما أكدته اختبار (Ttest) وقيمه الدالة إحصائيا. ومنه نخلص أن بنود هذا البعد تتسم بالصدق.

- الصدق التمييزي لبنود البعد الرابع (العنف ضد الذات):

تم اعتماد اختبار (Ttest) لبيان الصدق التمييزي لبنود هذا البعد. والنتائج موضحة كالآتي:

الجدول رقم (14) يوضح صدق المقارنة الطرفية لبنود البعد الرابع العنف ضد الذات

البند	الطرفين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	البند	الطرفين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t
10	الأعلى	14	4.50	0.759	15.932	25	الأعلى	14	4.07	1.206	9.082
	الأدنى	14	1.07	0.267			الأدنى	14	1.07	0.267	
11	الأعلى	14	4.50	0.759	17.241	35	الأعلى	14	4.35	0.744	15.534
	الأدنى	14	1.00	0.000			الأدنى	14	1.07	0.267	
12	الأعلى	14	3.85	1.406	6.992	36	الأعلى	14	4.14	0.770	12.449
	الأدنى	14	1.14	0.363			الأدنى	14	1.21	0.425	
14	الأعلى	14	4.28	1.138	10.282	37	الأعلى	14	4.35	0.841	13.918
	الأدنى	14	1.07	0.267			الأدنى	14	1.07	0.267	
24	الأعلى	14	3.92	1.439	7.614	41	الأعلى	14	4.14	0.949	12.388
	الأدنى	14	1.00	0.000			الأدنى	14	1.00	0.000	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

يتبين من الجدول وجود فرق واضح بين الطرفين تخص جميع البنود؛ حيث وردت المتوسطات الحسابية للطرف الأعلى أعلى منها للطرف الأدنى، وقد أكدت قيم اختبار (Ttest) هذا، وجاءت دالة كلها إحصائيا، ومنه، فإن بنود العنف ضد الذات صادقة.

3. اختبار فرضيات ونتائج الدراسة:

1.3. التحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات:

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المعلقة والملائمة، وجب التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية. والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (15) يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة 9 للمتغيرات محل الدراسة.

القرار	Shapire willk			Komogorov sminov			المتغيرات
	مستوى الدلالة	درجة الحزبة	الإحصاءات	مستوى الدلالة	درجة الحزبة	الإحصاءات	
العنف الأنثوي	0.000	120	0.923	0.001	120	0.113	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه، نلاحظ وبناءا على قيم كوموغوروف سمينوف واختبار شبيرو ويلك بالنسبة للمتغير (العنف الأنثوي) - والتي جاءت دالة إحصائيا عن مستوى الدلالة ألفا (0.01) - أن بيانات المتغير تتوزع توزعا غير طبيعي، وبالتالي فإن جميع الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في المعالجة هي أساليب لابارامترية.

2.3. نتائج اختبار الفرضيات:

1.2.3. اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية: "مستوى العنف الأنثوي مرتفع لدى الإناث المتدرسات". ولاختبارها إحصائياً، قمنا بقياس كلاً الخاص بجودة التوفيق، أو ما يصطلح عليه بحسن المطابقة. أظهر الاختبار النتائج الآتية:

جدول رقم (16) يوضح اختبار كلاً للكشف عن مستوى العنف الأنثوي لدى أفراد عينة الدراسة

المستويات	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جداً	65	54%	24.0	41.0	130.083	4	0.000	دال عند 0.01
منخفض	39	33%	24.0	15.0				
متوسط	16	14%	24.0	-8.0				
مرتفع	0	00%	24.0	-24.0				
مرتفع جداً	0	00%	24.0	-24.0				
الإجمالي	120	100%	//	//				

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج (SPSS)

حسب النتائج الموضحة تفصيلاً في الجدول، تباينت مستويات العينة فيما بينهم في مستوى العنف؛ حيث 65 فرداً منهم، ورد مستواهم منخفض جداً، وهذا بنسبة 54%، ثم 39 فرداً ورد مستواهم منخفض كذلك، بنسبة 3%، ثم 16 فرداً ورد مستواهم متوسطاً على المقياس، بنسبة 14%. بينما، لا وجود لأي فرد بمستوى مرتفع على المقياس أو مرتفعاً جداً.

للتأكد من نتائج هذه الفروق، قمنا باختبار (كلاً). قدرت قيمته عند درجة الحرية (4) بـ 130.08، وهي دالة إحصائية عند مستوى ألفا ($\alpha=0.01$). ومنه، يوجد فرق لصالح المستوى الأول (منخفض جداً). لنخلص أن مستوى العنف الأنثوي منخفض جداً عند العينة.

تعارض هذه النتيجة فرضية الدراسة القائلة بمستوى العنف الأنثوي مرتفع لدى الإناث المتدرسات؛ أي أن مستواهن كان منخفضاً جداً، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

من خلال كل هذا، نجد أن الإناث المتدرسات في الأقسام الإكمالية درجة العنف لديهم منخفضة مقارنة مع الثانويات. في حين، اتضحت فروقا كبيرة مقارنة مع أقرانهم الذكور حسب آراء الأساتذة، وأن الذكور أشد ممارسة للعنف على عكس الإناث، ربما نتيجة الظروف المحيطة بهم، وعلاقتهم المضطربة مع الوالدين، ورفض الأولياء لسلوكياتهم اللاسوية.

تظهر دراسات أخرى نتائج ذات بالموضوع، ومنها دراسة الباحث شعبان، والتي كشفت عن فروق بين الذكور والإناث تخص الكفاءة الاجتماعية (صلاح، 2014)، ومردّها أنّ الإناث يمكنهم وقتاً أكثر

داخل البيت رفقة أمهاتهم؛ مما يمنحهن فرصا أكثر لاكتساب المهارات السلوكية والاجتماعية. وهو عكس جنس الذكور حين يصرفون أغلب أوقاتهم خارج البيت رفقة أقرانهم، لذا يفتقرون إلى مهارات اجتماعية ولغوية كافية ومدعمة للكفاءة الاجتماعية، وهم غالبا أكثر عنفا خلاف الإناث.

2.2.3. اختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية لهذه الدراسة على: "هناك اختلاف في أنواع العنف الأنثوي السائدة لدى الإناث المتمدرسات". ولاختبارها ومعرفة مدى تحققها، قسنا معامل فريدمان الترتيبي الخاص بمصادر الضغوط النفسية التي يتضمنها المقياس. وقد جاءت نتائج الاختبار كالاتي:

جدول رقم (17) يوضح اختبار فريدمان لترتيب أبعاد العنف الأنثوي حسب درجة شيووعها

الرقم	أبعاد العنف الأنثوي	متوسط الرتب	Khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
01	العنف ضد التلميذ	2.37	3.745	3	0.290	غير دال إحصائيا
02	العنف ضد الأستاذ	2.54				
03	العنف ضد الممتلكات	2.66				
04	العنف ضد الذات	2.43				

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

اعتمادا على ما تضمنه الجدول من نتائج، وحسب مخرجات معامل فريدمان الترتيبي لأبعاد مقياس العنف الأنثوي، نسجل التنازل الترتيبي الآتي:

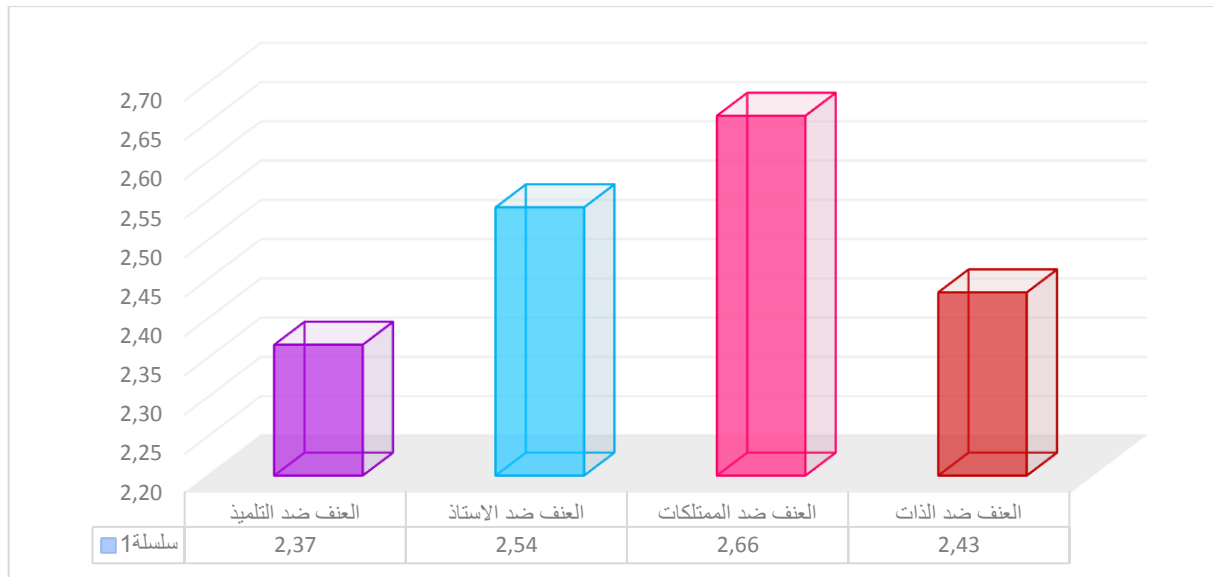
العنف ضد الممتلكات؛ وهذا بتسجيل متوسط رتب مقداره 2,66.

العنف ضد الأستاذ؛ وهذا بتسجيل متوسط رتب مقداره 2,54.

العنف ضد الذات؛ وهذا بتسجيل متوسط رتب مقداره 2,43.

العنف ضد التلميذ؛ وهذا بتسجيل متوسط رتب مقداره 2,37.

الشكل رقم (1) أعمدة بيانية توضح ترتيب أبعاد العنف الأنثوي حسب درجة شيووعها



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج (SPSS)

بالنظر في قيمة كاي² المقدرة ب3.74، نستنتج أنها غير دالة إحصائية. ومنه لا وجود لأي فروق إحصائية في ترتيب الأبعاد المتعلقة بالعنف الأنثوي حسب درجة شيوعتها بين الأولياء؛ ومعنى هذا، أن الفرضية غير محققة؛ أي ليس هناك أي اختلاف، ونسبة التأكد من هذه النتيجة، هي 95%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

من خلال تحليلنا لهذه النتائج، نجد أن أبعاد العنف الأنثوي الشائعة لدى الإناث لا وجود لاختلاف في درجة شيوعتها؛ حيث نجد أن كل بعد في أبعاد المقياس له نفس الدرجة مع الأبعاد الأخرى؛ إذ الإناث المتمدرسات يمارسن نفس درجة من العنف سواء مع الأستاذ أو الزملاء، أو الأقران وتحطيم الممتلكات، أو العنف ضد الذات؛ حيث أن ممارسة العنف لدى الإناث يظهر في أشكال مختلفة من العنف اللفظي والجسدي، والنفسي والرمزي.

تؤكد الدراسات والأبحاث بهذا الشأن أن الإناث اللاتي يمارسن العنف في الوسط المدرسي، هن أكثر ممارسة للعنف اللفظي والتحرش الجنسي، واستعمال جماعات رفاق السوء، والعنف ضد الطاقم الإداري وتحطيم الممتلكات. وهذا ما أكدته دراسة علي بن عبد الرحمن الشهري أن العنف اللفظي أكثر الأنواع الذي يستند له المعلمون في تحليلهم لسلوكات العنف لدى الطلاب والطالبات (الأسود، منصور، 2015).

4. خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة، وتطبيق مقياس العنف الأنثوي على عينة من الإناث المتمدرسات في الطور المتوسط لمعرفة مستوى درجة العنف الممارس أثبتت الدراسة النتائج الآتية:

- مستوى منخفض من العنف الممارس من قبل الإناث على الأقران والأساتذة والطاقم الإداري، وهذا على عكس الذكور حسب رأي المختصين في هذا المجال التربوي.
- أبعاد العنف الأنثوي الأكثر شيوعا وممارسة من قبل الإناث المتمدسات لا تختلف في درجة شدتها على بعضها البعض؛ فتجد هذه الأشكال بنفس الدرجة والشدة، وكل الأشكال تمارس على الأقران والتلاميذ والأساتذة والطاقم الإداري.
- الإناث أكثر ممارسة للعنف اللفظي والجنسي، وتحريض الأقران على ممارسة التخريب والتعطيم.
- بناء على نتائج الدراسة، نوصي بما يلي:
- يجب محاربة هذه الظاهرة التي أصبحت أكثر انتشارا في الوسط التربوي بكل السبل المادية والنفسية.
- العمل على بناء برامج التكفل الوقاية من الظاهرة والعلاج لمحاربتها وتحسين المستوى التعليمي، والوصول إلى درجة مقبولة من التوازن المعرفي والنفسي والأخلاقي للتلاميذ.

5. قائمة المراجع:

المراجع:

- الأسود، منصور، يعقوب، نور الدين. (2015). علاقة العنف المدرسي بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين. جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.
- جمعة سيد يوسف. (2000). الاضطرابات السلوكية. مصر: دار الغريب للطباعة والنشر.
- خيرة، خالد. (2007). أطروحة دكتوراة. العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ: دراسة ميدانية بمدينة الجلفة. جامعة الجزائر.
- صلاح شعبان. (2014). رسالة ماجستير. قصور الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. جامعة الجزائر.
- الزقاي مصطفى وأيوب مختار. (2018). أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أم أسباب تجانس، دراسة ميدانية ورقلة. ورقلة.
- محمد عبد الحميد. (1998). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. مصر: المكتبة الجامعة الإسكندرية.
- عبد الحميد محمد علي. (2008). العنف ضد الطفل (المجلد 1). مصر: دار جديد للنشر والتوزيع.
- Houdes . Kalubi. (2004). Entre violence et incivilité : effets et limites d'une intervention basée sur la communauté d'apprentissage. apprentissage (2).